تفسير البغوي

وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ

(وجاءه قومه يهرعون إليه) قال ابن عباس وقتادة : يسرعون إليه . وقال مجاهد : يهرولون ، وقال الحسن : مشي بين مشيتين . قال شمر بن عطية : بين الهرولة والجمز .(ومن قبل) أي : من قبل مجيئهم إلى لوط ، (كانوا يعملون السيئات) كانوا يأتون الرجال في أدبارهم . (قال) لهم لوط حين قصدوا أضيافه وظنوا أنهم غلمان ، (يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم) يعني : بالتزويج ، وفي أضيافه ببناته ، وكان في ذلك الوقت ، تزويج المسلمة من الكافر جائزا كما زوج النبي صلى االله عليه وسلم ابنته من عتبة بن أبي لهب ، وأبي العاص بن الربيع قبل الوحي ، وكانا كافرين .وقال الحسين بن الفضل : عرض بناته عليهم بشرط الإسلام .وقال مجاهد وسعيد بن جبير : قوله : (هؤلاء بناتي) أراد : نساءهم ، وأضاف إلى نفسه لأن كل نبي أبو أمته . وفي قراءة أبي بن كعب : " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم " .وقيل : ذكر ذلك على سبيل الدفع لا على

التحقيق ، ولم يرضوا هذا .(فاتقوا االله ولا تخزون في ضيفي) أي : خافوا االله ولا تخزون في ضيفي ، أي : لا تسوءوني ولا تفضحوني في أضيافي . (أليس منكم رجل رشيد) صالح سديد . قال عكرمة : رجل يقول لا إله إلا االله . وقال ابن إسحاق : رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .